بالعطف على السين ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن
فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التورية
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر
اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه
ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها
ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اقل مدة الحمل
والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية
حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلث
وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى آخره نزل
في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما بلغ اربعين بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم آمن به ثم آمن ابوه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا
ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله تعالى واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون
اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر رضي الله تعالى عنه وغيره
الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة
حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات الى والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر
اي نتنا وقبحا لكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت
القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه

برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله
حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي
وليوفيهم اي الله تعالى وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا بنقص
للمؤمنين وزيادة للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال
لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان
بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر
اخا عاد هو هود عليه الصلوة والسلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم
بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه
ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال الا تعبدوا الا الله
وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله تعالى عذاب يوم عظيم
قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب
على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال هود عليه الصلوة والسلام انما العلم
عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما
تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق
السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما
استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء
مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم
وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن
آمن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم

Copyright © King Saud University